لسانيات النص علم حديث النشأة، يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى للوصول إلى المعنى الدلالي المطلوب من خلال التركيز على جملة من العلائق التي تربط وحداتها الجملية ومقاطعها النصية، فالنص يشكل مفهوما مركزيا في الدراسات اللسانية المعاصرة، حيث اختصت الدراسات التي تهتم بالنص باسم: علم النص أو لسانيات النص، أو لسانيات الخطاب أو نحو النص... وكلها تتفق حول ضرورة مجاوزة الجملة" في التحليل البلاغي إلى فضاء أوسع وأخصب وهو فضاء النص.

ظهرت لسانيات النص في السبعينات من القرن العشرين، وقد نشأت على أنقاض علوم سابقة لها كلسانيات الجملة واللسانيات البنيوية والأسلوبية ثم انطلق من معطياتها، فهو يقوم على أساس التحليل النصي، وليس تحليل الجملة كما هو موجود في لسانيات الجملة، وبالتالي يقوم على مجموعة من العلاقات التي تكون النص بين مجموعة من العلوم اللغوية المكونة للنص، والعلوم الغير لغوية الخارجة عن النص وبالتالي يحتاج إلى علاقات خفية مكونة للنص تظهر في شكل ترابط نصي ينسق ويوجد فكرة النص أو الوحدة الموضوعية للنص من خلال توفر عناصر لغوية موجودة في النص، وعناصر غير لغوية موجودة خارج النص، وتوفر علوم غير لغوية خارج النص.

حظيت لسانيات النص باهتمام كبير من طرف العلماء و اللسانيون لأنها حققت ما عجزت عنه لسانيات الجملة .

1-تعريف النص:

أ-لغة :

أورد الفيروز أبادي في مادة (نصص) قوله: «(نص) الحديث رفعه وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء حركة، ومنه فلان ينص أنفه غضبا وهو نصاص الأنف، والمشاع جعل بعضه فوق بعض، وفلانا: استقصى مسألة عن الشيء، والعروس أقعدها على المنصة بالكسر، وهي ما ترفع عليه فانتصت، والشيء أظهره، والشواء ينص نصيصًا: صوت على النار، والقدر غلت، والمنصة بالفتح الجملة من نص المتاع، والنص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والترقيات والتعيين على شيء ماء وسير نص ونصيص جد رفيع، وإذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى: أي بلغن الغاية التي عقلن فيها، أو قدرن على الحقاق، وهو الخصام أو حوق فيهن فقال كل من الأولياء أنا أحق، أو استعارة حقاق الإبل: أي انتهى صغرهن، ونصيص القوم: عددهم، والنصة العصفورة بالضم الخصلة من الشعر، أو الشعر الذي يقع على وجهها من مقدم رأسها، وحية نصناص أي كثيرة الحركة ونصص غريمه، وناصه: استقصى عليه وناقشه، وانتصب ارتفع،نصنصه: حركة وقلقه والبعير أثبتت ركبتيه في الأرض وتحرك للنهوض[1].

[1]الفيروز آبادي القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت سنة 1997م، مادة: (نص)، ج 1/ 858

وفي لسان العرب لابن منظور:" النص " رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا :رفعه"[1]

فمعناه اللغوي هو: الظهور والبيان والرفع و التحريك.

لقد تطور تعريف النص، ولم يقتصر الأمر بالنسبة لتعريفه على ما ورد في المعاجم القديمة وأصبحت المعاجم الحديثة تعرفه بشكل أشمل وأكثر إجرائية كما في معجم المصطلحات اللغوية خليل أحمد خليل الذي يعرف النص (Text) بأنه: يعني في العربية الرفع البالغ ومنه منصة العروس النص هو النسيج، أي الكتابة الأصلية الصحيحة المنسوجة على منوالها الفريد مقابل الملاحظات (Notes) والشروحات والتعليقات (Commentaires) .النص: المدونة الكتاب في لغته الأولى، غير المترجم، قرأت فلانا في نصه، أي في أصله الموضوع ، النص كل مدونة مخطوطة أو مطبوعة، ومنه النص المشترك(Co-texte) [2].

ب – اصطلاحا:

النص في تعريف الشافعي: "المستغني بالتنزيل عن التأويل"

أما الشريف المرجاني قال:" النص ما زاد وضوحًا على الظاهرة."

أما تعريف إبراهيم الفقي للنص من خلال دراسته للتماسك النصي،نجده يعيد آراء العالم اللغوي "روبارت دي بوجرند" الذي يرى أن النص: حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له شروط سبعة،لا يكون النص نصا إلا إذا تواجدت جميعا وهذه الشروط هي:

-السبك- الحبك- القصد –القبول- الإعلام – المقام – التناص.

والنص في رأي تودوروف :" وهو نظام تضميني نستطيع التميز بين مكوناته على ثلاثة أوجه ملفوظي، ونحوي، ودلالي، وهو يوازي النظام اللغوي ويتداخل معه".

2-مفهوم لسانيات النص

لسانيات النص في قاموس اللسانيات التطبيقية هو فرع من فروع علم اللغة مدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة ويعنى بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه الإبلاغي التواصلي ولسانيات النص هي الحدث الكلامي في الموقف الاجتماعي.

3-الظهور والنشأة

ولدت لسانيات النص من رحم البنوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا، في أواخر الستينيات تلاقت أراء مجموعة من اللسانيين حول فكرة لسانيات ما ود الحملة :لأن كثيرا من الظواهر لم تفسر في إطار الجملة تفسيرا كليا فاتجه الوصف إلى النص، الطبقة المية كلنا عالية الوصف إلى النصر لأنه يذهب إلى تحليله إلى قواعد جديدة دلالية وتركيبية، وتتسم لسانيات النص بالتداخل المعرفي فهي تتداخل معلوم اللغة كالنحو والصرف والأصوات والبلاغة والنقد

[1]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت سنة 1994 م، مادة (نص)، ج 13/ 97 – 98

[2]خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، سنة 1995م، ص: 136 – 137

والتداخل والفاصل مع علوم غير اللغوية كعلم الاجتماع وعلم النفس اللغوي وعلم النفس الاجتماعي والفلسفة والمنطق، من حيث أن هذه العلوم تأثر بوجه أو بآخر في المتكلم والمتلقي، وهناك من يستعمل لسانيات النص كمرادف لنحو النص ويعرف بأنه:"نحو يتخذ النص كله للتحليل وليس الجملة، ويستعمل كذلك مرادف العلم لغة النص"

تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة النص، ودراسة مفهوم النص من خلال تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الحمل والوصول إلى وحدة النص، وتهدف إلى وصف النصوص نحوي ولسانيا.

1-الجانب التداولي:يضم دور المتلقي والتوقف وهدف النص والمقام ونوع المعلومات المطروحة وأنواع التفاعل وأشكال السياقات، وكيفية التواصل، وغير ذلك مما يتعلق بالعلاقة بين علامات اللغة تتحقق من خلال :

2-المقاربة الدلالية: تعالج علاقة العلامات والكلمات والحمل بالأشياء وحالات الأشياء إنها دراسة مترابطة بالمعنى والمرجع و الحقيقة.

-3-المقاربة النحوية : وتدرس علاقات العلامات فيما بينها، والكلمات في الجملة أو الجمل، وفي مقاطع الجمل، بحثا عن إعطاء قواعد للتعبيرات المكونة تكوينا جدا، وقواعد تحويل التعبيرات إلى تعبيرات أخرى حيث يستعان بوسائل على المستوى النحوي وأخرى على المستوى الدلالي وثالثة على المستوى التداولي، وينتقل مفر النص بين هذه المستويات الثلاثة مستندا إلى تصورات ومفاهيم وقواعد وقيود اصطلاحية ومعرفية، تتكامل هذه المستويات لتقديم تفسير متكامل، إذ إن النحو يقوم بتحليل العلاقات بين العلامات في جمل النص، وتحلل الدلالة صلة العلامات بالمدلولات والواقع، وتعني التداولية بتوصيل دلالات العلامات، فالعناصر الغير لغوية لا نقل أهمية عن العناصر اللغوية.

4-مهمة لسانيات النص

إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل، ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق والتواصل.

استطاعت لسانيات النص الحديد العلاقات التي تربط بين الجميل وفقرات والنصوص على مستويات متعددة منها المعجمي والنحوي والدلالي، ولم تستطع لسانيات الجملة بلوغها.

المعجمي: يتمثل في العلاقات فيما وراء الجملة بين الجمل والفقرات والنص.

النحوي : الصوت والصرف والتركيب.

الدلالي : المعنى.

5 -مرتكزات لسانيات النص:

أ- وصف النص: توضيح مكونات النص.

ب- تحليل النص: ويتم فيه بيان الروابط الخارجية والاهتمام بالسياق..

ج- مراعاة دور النص في التواصل.

د-تحديد نمط النص وعرضه.

هـ- الوقوف عند بنية النص: المستوى الصوتي - التركيبي - الدلالي.

سابق أو استئناف لحلم قديم إنها كذلك،لأنها نص تأتي لتداخل مع سياق

سبقه في الوجود، وكذلك فالنص مفتوح وهو بنية شمولية لبنى داخلية: من الحرف إلى الكلمة إلى الجملة إلى السياق إلى النص ثم إلى النصوص الأخرى ليكون بعد ذلك الكتاب امتداد كاملا للحرف"،[1] هذا هو الامتداد الطبيعي والفني للنص بصفة عامة.

إن خصائص النص عند المحدثين تتمحور حول النقاط التالية: مدونة حدث كلامي – تواصلي – لوالدي – مفتوح البداية ومعلق النهاية وتفاعلي.

[1] عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، سنة 1985م، من 90.